COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

تصميم وتقنين مقياس للتفكير الناقد
مستنبط من القصص القرآني

إعداد

شروق جواد كاظم الجبوري

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التربية

كلية التربية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

سبتمبر ٢٠١٣م

ملخص البحث

في الوقت الذي يتفق فيه معظم العلماء وصانعو السياسات في العالم على أنّ التفكير الناقد هو أحد المهارات الأساسية في القرن الحادي والعشرين، فإنّ هناك عدداً قليل جداً من الأدوات التي تقيسه. بل وُجد أنّ معظم تلك الأدوات الشهيرة تواجه نقصاً من ناحية خصائصها السيكومترية. إضافةً إلى أنّ تلك المقاييس للتفكير الناقد تستند إلى رؤية العالم الغربي. وقد هدفَت هذه الدراسة إلى تصميم مقياس للتفكير الناقد، مستنبَط من بعض القصص القرآني، وإلى التعرّف على درجة ثباته، وصلاحيّته، ومستوى صعوبة الفقرة، ودرجة تمييزها. وقد تضمّن المقياس أربعة أجزاء، وتمّ تطبيقه على عيِّنة تضمّنت (١٥٨) مشاركاً من طلبة الجامعة. وقد أظهرت نتائج التحليلات حصول المقياس الكلّي على درجة ثبات معامل كرونباخ ألفا قدرها (٠,٨٨٥)، وعلى القِيم (٠,٨٨٥ و ٠,٨٢٩ و ٠,٧٧٢ و ٠,٧٢١) لثبات كلٍّ من الجزء الأول، والثاني، والثالث، والرابع على الترتيب. كما أظهرت نتائج التحليل التوكيدي تطابقاً جيداً للأجزاء الأربعة، فقد حصل الجزء الأول على (CMIN/DF: ١,٤٤٦). والجزء الثاني على (CMIN/DF: ١,٣٥٧)، والثالث على (CMIN/DF: ١,٤١٧). كما حصل الجزء الرابع على (CMIN/DF: ١,١٥١)، فيما أظهرت تحليلات الفقرة اتّسام (١٠٠%) من فقرات المقياس بمستوى مقبول من الصعوبة، و(٧٨,٤ %) منها على درجة تمييز جيدة. ومن الجدير ذكره، أنّ تحليل الفقرة قد أظهر اجتياز(٤٨ %) من الفقرات لمستوى التمييز (٠,٥٠)، والذي أُشير إليه من قِبَل بعض الخبراء على أنّه مستوى يَندُر اجتيازه في التطبيقات العملية.

ABSTRACT

While most scholars and policy makers in the would agree that critical thinking is among the essential skills in the ٢١st century, there are very few instruments for measuring it. Even the most famous instruments have been found to be deficient in terms of their psychometric properties. Moreover, current measures of critical thinking are based on the western world view. This study aimed to develop a Critical Thinking Scale derived from some stories of Holy Qur'an, and determine its reliability, validity, *item* Difficulty Index, and discrimination. The scale has four parts, and applied on (١٥٨) participants of university students. The results of analysis showed that Cronbach alpha of the general test was (٠,٨٨٥), and (٠,٨٨٥,٠,٨٢٩ ,٠,٧٧٢ , ٠,٧٢١) for the first, second, third and fourth part respectively. The confirmatory factor analysis showed that the four parts achieved a good fitting with the latent constructs. The first part had (CMIN/DF: ١,٤٤٦), the second part had (CMIN/DF: ١,٣٥٧), while the third part had (CMIN/DF: ١,٤١٧), and the fourth part had (CMIN/DF: ١,١٥١). Additionally, (١٠٠٪) of items had an acceptable level of item difficulty, and (٧٨,٤٪) had a good discrimination. It is worth mentioning that (٤٨٪) of items passed (٠,٥٠) of discrimination degree which is rarely achieved in practice, as some experts refer.

APPROVAL PAGE

The Dissertation of Sherouk J. Kadhm Al-Jiboury has been approved by the following:

_____

Supervisor

_____

Co-Supervisor

_____

Internal Examiner

_____

External Examiner

_____

Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Sherouk J. Kadhm Al-Jiboury

Signature:…… Date:……...

الجامعة الإسلامية العالمية -ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٣م محفوظة لـ: شروق جواد كاظم الجبوري

تصميم وتقنين مقياس للتفكير الناقد مستنبط من القصص القرآني

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: شروق جواد كاظم الجبوري

التوقيع:..... التاريخ: .....

إهـــــــــــــــــداء

تتقدم الباحثة بإهداء هذا الجهد المتواضع، إلى حضرة تون دكتور مهاتير محمد، صانع الحضارة الإسلامية المعاصرة في تجربته الفريدة في نهضة ماليزيا.

وإلى حضرة الدكتور عمرو خالد، رائد فكرة التنمية بالإيمان، ومشروعات صناع الحياة في الوطن العربي.

إذ أسهم هذان النموذجان الفريدان في عصرنا، في التقويم الفكري والشخصي للباحثة، مما دفعها نحو الإصرار على مواصلة إكمال هذا البحث رغم الصعوبات والتحديات العديدة التي واجهتها. فقد استلهمت منهما روح العزم والإصرار على تحقيق الأهداف، ووضوح الرؤية حولها، بعد أن مثّلت لها هاتان الشخصيتان - و لم تزل، القدوة الصالحة والعملية في السمات الشخصية والفكرية الإيجابية.

كما تتقدم بإهداء هذا البحث، إلى الدكتورة الفاضلة نادية إلياس في جامعة أوتارا UUM، والتي كان لها فضل نصحي باستثمار معرفتي بلغة القرآن الكريم، في استنباط الفرضيات العلمية من مصدري الشريعة الإسلامية في المجالات النفسية والتربوية، فجعلها الله تعالى بذلك سبباً في ظهور هذا الجهد المتواضع.

الشكر والتقدير

تتقدم الباحثة بخالص شكرها وامتنانها إلى حضرة الأخ المشرف على هذا البحث، الدكتور سيكامانيا سراج عبد الله، لما قدمه من توجيهات ونصائح تشهد الباحثة بسدادها وعلميتها وموضوعيتها، فكانت سبباً في إتمام هذا البحث، وعلى رحابة صدره، وتقبله للإخفاقات التي واجهت الباحثة في المراحل الأولى من إعداد هذا البحث.

كذلك تتقدم الباحثة بجزيل شكرها وامتنانها إلى الدكتور الفاضل اسماعيل حسنين أحمد، والدكتور عدنان عبد الرشيد، على جهدهم الطيب وتقديم الملاحظات القيمة التي أسهمت في إنجاز هذا البحث.

كما تتوجه الباحثة بشكرها وتقديرها إلى جميع السادة المحكّمين لما بذلوه من جهد في تحكيم المقياس المصمم في هذا البحث، وعلى وجه الخصوص الأستاذ الدكتور قاسم حسين صالح، والدكتور حاتم عاشور، والدكتور صالح أبو جادو، لما بذلوه من جهود مضاعفة وتقديم الإقتراحات المتواصلة بشأنه، حتى تم بناؤه على النحو الحالي.

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... ه

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس الجداول ..... ن

الفصل الأول: المقدمة ١

تقديم: ١

مشكلة البحث: ٤

أهداف البحث: ٧

أسئلة البحث: ٨

أهميّة البحث: ٩

التعريف بمصطلحات البحث: ١٢

الفصل الثاني: مراجعة الأدبيات ١٤

تقديم: ١٤

مفهوم التفكير الناقد وتعريفاته: ١٤

مهارات التفكير الناقد: ١٧

مهارات التفكير الناقد لخبراء دلفي: ١٩

النظريات النفسية والإرشادية وعلاقتها بموضوع المقياس: ٢٢
خلاصة: ٢٥
رؤية العلماء المسلمين الأوائل في العقل والتفكير: ٢٥
أهمية التفكير الناقد وضرورة إيجاد مقاييسه: ٣١
أهمية استخدام المقياس في المجال التربوي: ٣١
أهمية استخدام المقياس في الإرشاد والعلاج النفسي: ٣٤
أهمية استخدام المقياس في المجالات الانتقائية: ٣٦
أهمية التفكير الناقد، ومقاييسه في السياسات الدولية والسلام العالمي: ٣٨
خُلاصة: ٤١
المقاييس المستخدمة لقياس مستوى التفكير الناقد: ٤٢
المقاييس التي استفادت الباحثة منها: ٤٧
الأسباب الداعية لتصميم المقياس الحالي: ٤٨
خلاصة: ٥٢

الفصل الثالث: القَصَص القرآني ٥٣
القصص القرآني المفهوم: ٥٣
تحليل القصة القرآنية، ودلالاتها النفسية: ٥٣
التوجيه إلى الفكر السليم في القصص القرآني: ٥٦
القصص القرآني، موضوع البحث: ٥٧
١) قصة يعقوب مع بنيه (سورة يوسف، الآيات١١- ١٨) ٥٧
٢) قصة يوسف مع امرأة العزيز (سورة يوسف، الآيات، ٢٥-٢٨): ٥٩
٣) قصة يوسف مع الملك (سورة يوسف، الآيات ٤٣- ٤٨): ٦١
٤) قصة حديث الإفك (سورة النور، الآيات ١١ إلى ١٦): ٦١
الاستنتاج: ٦٣

الفصل الرابع: منهجية البحث..... ٦٦
تقديم:..... ٦٦
منهج البحث:..... ٦٦
العيّنة، ومجتمع البحث:..... ٦٦
أسلوب اختيار العينّة:..... ٦٨
حجم العيّنة:..... ٦٨
حجم العيّنة الأصلية:..... ٦٩
الأدوات:..... ٧٠

الفصل الخامس: تحليل النتائج ٧٨
تقديم:..... ٧٨
نتائج تحليل الإستجابات في برنامج SPSS:..... ٧٨
إجراءات التحليل:..... ٧٨
تحليل الثبات:..... ٧٩
أولاً: التحقق من ثبات المقياس:..... ٨٠
١.ثبات المقياس الكلي:..... ٨٠
٢.ثبات الأجزاء الأربعة للمقياس:..... ٨١
ثانياً: تحليلات التحقق من صدق المقياس:..... ٨٧
التحقق الإحصائي من كفاية العينة لتطبيق التحليل العاملي على المقياس الكلي: ٨٧
التحليل العاملي لأجزاء المقياس الأربعة:..... ٨٨
تحليلات التحقق من صدق المقياس باستخدام برنامج AMOS: ٩٤
أولاً: تحليل المكونات التوكيدي للجزء الأول (القصة الأولى): ٩٥
ثانياً: تحليل المكونات التوكيدي للجزء الثاني (القصة الثانية): ٩٨
ثالثاً: تحليل المكونات التوكيدي للجزء الثالث (القصة الثالثة): ١٠١
رابعاً: تحليل المكونات التوكيدي للجزء الرابع (القصة الرابعة): ١٠٤

ثالثاً: تحليل فقرات المقياس: ١٠٧
أولاً: تحليل صعوبة الفقرة: ١٠٧
ثانياً: تحليل تمييز الفقرة: ١١١
خلاصة النتائج السابقة: ١١٥

الفصل السادس: تفسير النتائج ١٢٠
تقديم: ١٢٠
تفسير نتائج تحليلات قياس الثبات: ١٢٠
١.تفسير نتائج تحليل الثبات للمقياس الكلي: ١٢١
٢.تفسير نتائج تحليلات الثبات لأجزاء المقياس الأربعة: ١٢١
تفسير نتائج تحليلات التحقق من صدق المقياس: ١٢٤
تفسير نتائج تحليلات الصدق باستخدام برنامج SPSS: ١٢٤
تفسير نتيجة التحقق من كفاية العينة لتطبيق التحليل العاملي على المقياس
الكلي: ١٢٤
تفسير نتائج التحليل العاملي لأجزاء المقياس الأربعة: ١٢٤
تفسير نتائج تحليلات التحقق من صدق المقياس باستخدام
برنامج AMOS: ١٢٧
تفسير نتائج تحليل فقرات المقياس: ١٣١
أولاً: تفسير نتائج تحليل صعوبة الفقرة: ١٣١
ثانياً: تفسير نتائج تحليل تمييز الفقرة: ١٣٤

الفصل السابع: الخلاصة والتوصيات ١٣٨
تقديم: ١٣٨
الخلاصة: ١٣٨
الاستنتاجات: ١٤٠

التوصيات والمقترحات: ١٤١

قائمة المراجع ١٤٣

فهرس الجداول

رقم الجدول		رقم الصفحة
(٤. ١)	يبين المهارات وأرقام فقراتها	٧١
(٤. ٢)	يبين قيم ثبات إستجابات العينة الإستطلاعية	٧٤
(٥. ١)	يعرض قيم ثبات المقياس الكلي	٨٠
(٥. ٢)	يبين قيم ثبات الجزء الأول من المقياس	٨١
(٥. ٣)	يبين قيم ثبات فقرات المقياس الأول	٨٢
(٥. ٤)	يبين قيم ثبات الجزء الثاني من المقياس	٨٣
(٥. ٥)	يبين قيم ثبات فقرات المقياس الثاني	٨٤
(٥. ٦)	يبين قيم ثبات المقياس الثالث	٨٤
(٥. ٧)	يبين قيم ثبات فقرات المقياس الثالث	٨٥
(٥. ٨)	يظهر قيمة ثبات المقياس الرابع	٨٦
(٥. ٩)	يظهر قيم ثبات فقرات المقياس الرابع	٨٦
(٥. ١٠)	يظهر قيمة اختبار (KMO) للمقياس الكلي	٨٧
(٥. ١١)	يبين قيمة اختبار (KMO) للجزء الأول من المقياس	٨٨
(٥. ١٢)	يبين اصطفاف مكونات المقياس الأول	٨٩
(٥. ١٣)	يبين قيمة اختبار (KMO) للمقياس الثاني	٩٠
(٥. ١٤)	يبين اصطفاف مكونات المقياس الأول	٩٠
(٥. ١٥)	يبين قيمة اختبار (KMO) للمقياس الثالث	٩١
(٥. ١٦)	يبين اصفاف متغيرات المقياس الثالث	٩٢
(٥. ١٧)	يبين قيمة اختبار (KMO) للمقياس الرابع	٩٣
(٥. ١٨)	يبين اصطفاف متغيرات المقياس الرابع	٩٣
(٥. ١٩)	يبين قيم اختبار كاي على درجة حريته للمقياس الأول	٩٥

(٥. ٢٠) يبين قيم مقارنة النموذجين للمقياس الأول ٩٥
(٥. ٢١) يبين قيم الجذر التربيعي لبواقي المقياس الأول ٩٦
(٥. ٢٢) يبين قيم اختبار مربع كاي للمقياس الثاني ٩٨
(٥. ٢٣) يبين قيم مقارنة النموذجين للمقياس الثاني ٩٨
(٥. ٢٤) يبين قيم الجذر التربيعي لبواقي المقياس الثاني ٩٩
(٥. ٢٥) يبين قيم اختبار مربع كاي للمقياس الثالث ١٠١
(٥. ٢٦) يبين قيم مقارنة النموذجين للمقياس الثالث ١٠١
(٥. ٢٧) يبين قيم الجذر التربيعي لبواقي المقياس الثالث ١٠٢
(٥. ٢٨) يعرض قيم اختبار مربع كاي للمقياس الرابع ١٠٤
(٥. ٢٩) يبين قيم مقارنة النموذجين للمقياس الرابع ١٠٤
(٥. ٣٠) يبين قيم الجذر التربيعي لبواقي المقياس الأول ١٠٥
(٥. ٣١) يبين درجة صعوبة الفقرة للمقياس الأول ١٠٨
(٥. ٣٢) يبين درجة صعوبة الفقرة للمقياس الثاني ١٠٩
(٥. ٣٣) يبين درجة صعوبة الفقرة للمقياس الثالث ١١٠
(٥. ٣٤) يبين درجة صعوبة الفقرة للمقياس الرابع ١١١
(٥. ٣٥) يبين قيم مستويات التمييز لفقرات المقياس الأول ١١٢
(٥. ٣٦) يبين قيم مستويات التمييز لفقرات المقياس الثاني ١١٣
(٥. ٣٧) يبين قيم مستويات التمييز لفقرات المقياس الثالث ١١٤
(٥. ٣٨) يبين قيم مستويات التمييز لفقرات المقياس الرابع ١١٥
(٥. ٣٩) يبين خلاصة قيم فقرات المقياس الأول ١١٦
(٥. ٤٠) يبين خلاصة قيم فقرات المقياس الثاني ١١٧
(٥. ٤١) يبين خلاصة قيم فقرات المقياس الثالث ١١٨
(٥. ٤١) استمرار ١١٨
(٥. ٤٢) يبين خلاصة قيم فقرات المقياس الرابع ١١٩

الفصل الأول

المقدمة

تقديم:

يعتبر كثيرون أنّ هدف التربية الرئيس هو تنمية التفكير الناقد، والمحاكمة العقلية، وعدم نقل الأمور دون بحث وتمحيص، مما يجعله اليوم يمثّل مهارة من المهارات الضرورية التي لا بدّ أن يتّسم بها الإنسان في القرن الحادي والعشرين (Piaget , ٢٠٠٢ في فرحان، ومحمد، ومحمد،٢٠١٠)**..** كما أصبح الإهتمام بهذا الموضوع يشكّل حاجةً ماسَّة من الناحية التطبيقية أيضاً، وفق ما أعلنته رسمياً جامعة كاليفورنيا في العام ١٩٨٠. وبرغم أنّ التفكير الناقد قد نال الاهتمام البحثي في المجالات الفلسفية والنفسية، إلا أنّ الإتجاه الحالي للعلماء يقول بضرورة التدريب على الأساليب والتطبيقات العقلانية والإستدلالية في المواقف اليومية والحياتية (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧).

وقد تبنّت منظمة اليونيسكو هذه الضرورة بالبحث وتقصي آثارها. ففي كتاب أعدّه بعض خبرائها، يشير فيه الكاتبون إلى أنّ التحدي الذي يواجهه المتعلم اليوم، هو تحقيق التكامل بين الشعور والتفكير والفعل، وأنّ المختصّين في السنوات الأخيرة قد اتّجهوا، ومنهم كولمان (Goleman,١٩٩٥)، لاعتبار الوعي الذاتي، والسيطرة الذاتيّة (واللّتان تمثّلان سمات المفكر الناقد) جزءاً من الذكاء العاطفي. فالعولمة اليوم أصبحت تحتّم على الإنسان أن يتعلم مهارات ذات أهمية قصوى لمواجهة متطلبات العمل في السنوات الأخيرة، ومن بين تلك المهارات، مهارات حلّ المشكلات والتفكير الناقد. وأشاروا إلى أنّ ٦٠% من الوظائف في العَقدين الأخيرين تتطلب الاتّسام بهذه المهارات، وربّما تكون هناك وظائف أخرى تتطلب هذه المهارات، لم تعرف حتى الآن (Medel & Ohsako & Mauch, ٢٠٠١).

ولذلك، فقد تعالت الأصوات الجادّة في الرُّبع الأخير من القرن الماضي في المجتمعات الغربية لتحثّ على ضرورة تفعيل هذا النمط من التفكير بين الناس عموماً، وبين

المربّين والمُدرّسين خصوصاً ليتمكنوا من نقله بشكل ممنهج إلى المتعلمين، مبرّرين ضرورة ذلك في الآثار السلبية والمشكلات النفسية والإجتماعية والاقتصادية التي تترتب على عدم الإهتمام في تنمية هذا النوع من التفكير (Critical Thinking org.). وتطوّرت تلك الدعوات إلى مطالبات مباشرة وصريحة بتغيير الفلسفة التربوية ونظام تقييم الطالب في الولايات المتحدة الأمريكية، واعتبار ذلك مسؤولية تقع على عاتق الجميع، ولا تقتصر على المعلّمين وحدهم، أو الطلبة، أو الحكومة وحدها (The critical Thinking. org. Staff, ٢٠٠٥و).

وقد اتّسع صدى تلك الدعوات لتصل إلى المجتمعات العربية، بعدما التفت المعنيّون فيها إلى الدور المهم الذي يلعبه التفكير في تطوير شخصية الإنسان. (إبراهيم، ٢٠٠١ والمهوس، ٢٠٠٢)، وعُقدت مؤتمرات تربوية بشأن ذلك، ومنها المؤتمر الأول لوزراء التربية والتعليم والمعارف العرب الذي عقد في ليبيا في العام ١٩٩٨، والذي تضمنت بعض توصياته ضرورة تنمية التفكير بأنواعه المختلفة، ولا سيّما التفكير الناقد لدى فئة الطلبة ليصلوا من خلاله إلى بناء اجتماعي أفضل، وأنّ ذلك يتمّ بإعداد برامج وأساليب تدريسيةٍ حديثة، في مختلف المباحث التعليمية، والتي تُثير التفكير الناقد لديهم وتُمكّنهم من حلّ ما يواجههم من مشكلات. (الباتع، ٢٠٠٨).

وإنْ كانت الحاجة إلى تفعيل هذا التفكير قد تبلورت في السنوات الأخيرة لدى الخبراء والمختصين، فإنّ القرآن الكريم قد أكّد على أهميتها قبل ما يزيد عن الألف وأربعمائة سنة، وبيّن الآثار السلبية التي تنجم عن عدم تفعيل التَّبيُّن والحكمة قبل اتّخاذ القرارات، في مواضع عديدة من نصوصه الكريمة، ومنها بعض القصص القرآني. إذ يرى عدد من الباحثين أنّ من بين أهداف القصة القرآنية، مخاطبة العقل وحثّه على التفكير السليم، وكذلك التأثير الفعال في عمليات الإرشاد والتوجيه، لما لها من وقْعٍ نفسيٍّ وفكريٍّ لدى المتلقّي،(عبيد، ١٩٧٨ والدّجاني، والدولات، ١٩٩٦، والنقرة،، ١٩٨٦، ومطاوع، ٢٠٠٦).

وقد وجدت الباحثة في بعض القصص القرآني، ما يمثّل مواقف حياتية، اختبارية، ثريّة لقياس مهارة التفكير الناقد. الأمر الذي دفعها إلى تحليل تلك القصص، واستنباط

الاستراتيجيات التي اتّبعها أبطالها في تحليل الموقف، وهو ما مثّل هدفها الأول من إعداد هذا البحث، ثمّ اتخاذ نتائج تلك التحليلات كأساسٍ وإطارٍ في تصميم مقياسٍ لمستوى التفكير الناقد يناسب جميع الثقافات، وليس الثقافة العربية والإسلامية فقط، وهو ما مثّل هدفها الثاني في هذا البحث. فيما مثّل الهدف الثالث، التحقق من خصائص المقياس المُعَدّ سيكومترياً، من ناحية الثبات والصلاحية وتحليل الفقرة. وقد وجدت الباحثة نُدرَةً في مقاييس التفكير الناقد الغربية المتاحة بشكل عام، واتّضاح عدم اتّسام بعضها بالخصائص السيكومترية، وإخفاق بعضها الآخر في قياس هذه السمة. أما على الصعيد العربي والإسلامي، فلم يتم تطوير مقياساً للتفكيرالناقد، واعتُمدت المقاييس المُعرّبة في الأبحاث بعد تنقيحها لتلائم البيئة العربية، مثل مقياسي كاليفورنيا، وواطسن جلسر.

ونظراً لاعتقاد الباحثة بأهمية الأدبيات التي يُستنبط منها المقياس، وتمثيلها الهدف الأول لهذا البحث، فإنها ستقدّم الجزء النظري في فصلين، وهما الثاني، والثالث. فتَعرِض في الفصل الثاني، مفهوم التفكير الناقد والرُّؤى المختلفة بشأنه وبشأن مهاراته، والنظريات النفسية ذات العلاقة، وأهميته ومقاييسه في المجالات التربوية، والإرشاد النفسي، والمجالات الإنتقائية، وكذلك أثره في الحرب والسّلم الدوليّين، وتحليلاً للمقاييس المتاحة، ثمّ أهمية إعداد هذا المقياس المُصمَّم في هذا البحث والأسباب التي دعت إلى تصميمه. فيما تتعرض الباحثة في الفصل الثالث إلى مفهوم القصص القرآني، مع عرض تحليليٍّ لأربع قصصٍ مختارة، واستنباط استراتيجيات التفكير الناقد التي تضمنتها، ثمّ مقارنتها مع تعريفات مهارات التفكير الناقد التي أقَرّها خبراء لجنة دلفي لمنظمة العلوم النفسية الأمريكية APA في عام ١٩٩٢.

وإذ تأمَل الباحثة أن تقدم من خلال هذا البحث مقياساً للتفكير الناقد يتسم بالخصائص السيكومترية، يناسب جميع الثقافات من خلال حرصها على تضمينه قصصاً لا تحاكي ثقافة بعينها، وهو العنصر الذي أشار جميع السادة المحكّمين إلى اتّسام المقياس به عند تحكيمهم له (الفصل الرابع)، فإنّها لا تدّعي أنّه سيكون مقياساً خالِياً من الثغرات، لأنّه يبقى جهداً بشرياً، تطمح أن تستمر لاحقاً مع المهتمين لتطويره وتحسينه، والله تعالى وليُّ التوفيق، والتمكين.

مشكلة البحث:

تكمُن أهمية التفكير الناقد في كونه يمثّل الأساس الذي يضمن التطور المعرفي الفعّال الذي يسمح للإنسان باستخدام طاقاته العقلية للتفاعل مع البيئة بشكل إيجابي، ومواجهة ظروف الحياة التي تتشابك فيها المصالح وتطّرِد فيها الحاجات، ولتحقيق النجاح، والتكيّف مع مستجدات الحياة. ولذلك فإنّ مهاراته (التفكير الناقد) يحتاجها جميع أفراد المجتمع، خاصة وأنّ معظم الدراسات التجريبية قد أثبتت أنّ تنمية مهارات التفكير الناقد قد عادت على المستفيدين بإيجابيات عديدة، منها الفهم الأعمق للمحتوى، والتوجّه نحو الإستقلاليّة في التفكير وتحرّره من التبعية والتمحور حول الذات، وعدم التسليم للحقائق دون تحرٍّ كافٍ أو تَبصُّر، وتعزيز تطبيق الخبرات السابقة في المواقف الجديدة. بالإضافة إلى أثره في ارتفاع مستوى التحصيل للطلبة (فوزي، ٢٠٠٩).

وبرغم هذه الأهمية، نرى (Wallace, ٢٠٠٩) أنّ النقاشات في مجال التعليم لا تُذكر فيها مهارات التفكير الناقد،، كما تُذكر المهارات الأخرى، رغم أنّه لا يقلّ أهمية عن الرياضيات أو العلوم أو الكتابة والقراءة وغيرها،، لأنّه يجعل المتلقي أكثر نزاهة وتبصُّراً في عالمٍيزداد تعقيداً. كما إنها تومِئ إلى أنّ أكثر الناس لا يضعون أفكارهم الداخلية، والمعلومات التي يتلقونها يومياً في (مَصفى التفكير الناقد). وفي دراسة أُجرِيت من قِبل فريق البحث (Abrami & Bernard & Borokhovski & Wade& Surkes& Tamin & Zhang, ٢٠٠٨) تناولوا فيها تحليلاً لـــ (١١٧) دراسة ضَمّت بمجموعها (٢٠،٦٩٨) مشاركاً، أشارت نتائجها إلى تأثير برامج التفكير الناقد التي خضع إليها المشاركون في الهدف الذي ارتبطت به كل دراسة. ولهذا فقد أوصى الباحثون بضرورة تطوير مهارات التفكير الناقد،، وأكدّوا على ضرورة أن يأخذ التربويون الخطوات اللازمة لتقديم موضوع التفكير الناقد في دورات،، وكذلك إدراجُها في عمليات التدريب التي تسبق الإلتحاق بالخدمة، والتي تُقدَّم أثناء الخدمة، وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس في هذه المهارة.

ويشارك (Wagner, ٢٠٠٨)، فريق البحث هذا التشاؤم، فيرى أنّ حال التعليم اليوم هو اعتماد الطالب على حفظ المادة ثم سرعة نسيانها غالباً، وأنّ عدداً قليلاً جداً من الطلبة يطبّق الأسلوب العلمي في صياغة الفرضيات أو تحليل النتائج التي توصلوا اليها. وهو

ما ادّى إلى تدّني مستوى التفكير الناقد ليهم، مما جعل هذه الطريقة في التعليم محض اهتمام كثير من الأبحاث مؤخراً. فأسلوب طرح الأسئلة الجيدة، والتفكير الناقد يُعَدّ من المهارات اللازمة اليوم للنجاح في مكان العمل، بل إنه يُعدّ من المكونات الأساسية للأربع عشرة فجوةً في مكوِّنات الإنجاز العالمي، كما اتّضح أنّه يسير جنباً إلى جنب مع أسلوب حلّ المشكلات في معظم أذهان أرباب العمل ومستشاري الاعمال والمجتمع،، ولذا فقد أصبح يمثّل (المهارة الأولى) للبقاء في العالم الجديد في "إقتصاد المعرفة". وتؤيد كارين بروت Karen Bruett (الرئيس السابق لمنظمة شراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين) هذا الاتجاه، باعتبار التفكير الناقد غاية في الأهمية مؤخراً في مجال العمل، لأنّ المؤسسات قد تغيرت في العشرين سنة الأخيرة، إذ كانت تعتمد في السابق على الهيكل الهرمي في التنظيم، بينما هي اليوم تعتمد على طرح مشكلة معيّنة على فــرِق فيها، ويتحتّم على أعضائها تقديم أفضل الحلول لهذه المشكلة. وعليه، فإنّ الأفضليّة في التحدي ستكون لأصحاب التفكير الناقد. فيما تجعل أنماري نيل Annmarie Neal نائب رئيس إدارة المواهب في شركة سيسكو سيستمز العالمية Cisco Systems، من مهارات التفكير الناقد وأسلوب حلّ المشكلات من مهارات البقاء السبعة في العالم الجديد للعمل The New World of Work، وتعدّهما من الشروط الأكثر أهميةً في شركتها.

ولأنّ التفكير الناقد لا يولَد مع الإنسان فطريّاً، وغير مرتبط بمرحلة عمرية معينة، كونه مهارة تُكتَسب بالتعلم وتحتاج إلى مِرانٍ وتدريب، فلا بد لكل إنسان أن يسعى لاكتسابها، نظراً لتأثيرها البالغ في كثير من مفاصل الحياة. فالتفكير الناقد يُعدّ مفتاحاً لحل الكثير من المشكلات بما فيها المشكلات اليومية، وبعدم تطبيقه يصبح الفرد جزءاً من المشكلة.. إذ يساعد هذا النوع من التفكير على التنبؤ بالنتائج المحتملة أو الممكنة، عن طريق حَدَثٍ ما أو مجموعة أحداث. كما إنّه يساعد على تقييم الآراء بموضوعيّة وحياديّة خاليةٍ من التحيّز والذاتيّة، ويقود إلى التعامل مع المشكلات بأسلوب عقلاني، ويساعد على اتّخاذ القرار (الذكي) وِفق منهجيّة علمية. كما إنّه يقود إلى التصدي للأفكار والشائعات والعادات الهدّامة، والابتعاد عن التعصب والتطرف والانقياد العاطفي في إصدار الأحكام وتكوين الآراء. وينمّي قدرة الفرد على التعامل بكفاءة مع المشكلات، والمواقف التي

تتطلب مهارات التفكير المجرد، والذي يقوم على الحُجّة والدليل والبرهان، فضلاً عن أنّه يُنمّي قدرته على التمييز بين الرأي والحقيقة للخروج باستنتاجات سليمة ومنطقية، بالإضافة إلى أنّه يعمل على تنمية الإتجاه العلمي لديه (الصبحي، ٢٠١٠).

ولأجل هذه المزايا وغيرها في تفعيل التفكير الناقد، فقد تعدّى اهتمام الباحثين والتربويون به ليصل إلى جميع المجالات، والمستويات، حتى الدولية منها. فقد أثار هذا المفهوم اهتمام المسؤولين السياسيين في الآونة الآخيرة، بعد شعورهم بتأثير تجاهله في المشكلات والصراعات الدولية. إذ دعا الأمين العام للأمم المتحدة (بان كي مون) Ban Ki-moon في رسالة مصوَّرة إلى بذل المزيد من التعقّل والحوار ونبذ سياسات الاستقطاب، ورفض النماذج النمطية من خلال جعل التأمل متاحاً للجميع، من أساتذة وطلاب ومفكرين وصولاً إلى عامة الناس، لتوسيع الفرص المُحفِّزة على التفكير الناقد، والذي يؤدي كما يرى إلى القضاء على الجهل والكراهية، ومدّ الجسور والتفاهم بين الناس (مركز أنباء الأمم المتحدة، ٢٠١٠). فيما يربط من جهة أخرى بانعدام التعقل وبين الإرهاب، فيصرّح في مناسبةٍ أخرى حضرها أعضاء المعهد الإقليمي لأبحاث الجريمة والعدالة، وفرقة التنفيذ في مجال مكافحة الإرهاب، بأنّ هناك رسالة بسيطة أهم من الوسائل التقليدية لمكافحة الإرهاب، تطفئ لهيب العنف والكراهية والتعصب والتي تولد الإرهاب، تكمن في الاستراتيجية التي تركّز على الحوار والتفاهم بين المجتمعات والتي حقّقت فيها الأمم المتحدة واليونسكو تقدّماً في مجال مكافحة الإرهاب، ولتحقيق ذلك لا بدّ للحكومات أن تغيّر سياساتها، وأن يتركّز التعليم على تفتيح العقول بين الطلبة، لا سيّما الأطفال (Un.org, ٢٠١٢). بينما بلغ اهتمام بعض المحلّلين السياسيين بموضوع التفكير الناقد، حدّاً جعلهم يفسّرون الأحداث والقرارات السياسية ضمن إطاره، ففي مقالة تحليلية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر نُشرت على موقع القاموس المشكّك Skeptic's Dictionary يكشف فيها المحرر عدداً من الأكاذيب التي استنبطها من تصريحات المسؤولين، والصور التي أُخِذت لموقع الحدث، ليضعها تحت عنوان "مؤامرة ١١/ ٩: هي الحرب على التفكير الناقد ".(skepdic.com, --).

وبسبب تلك الضرورات، وغيرها، فإنّه يترتّب على تعطيل التفكير الناقد عواقب كثيرة لا يمكن التنبؤ بها. إذ ترى أنماري نيل Annmarie Neal بأنّ طلبة الجامعات اليوم لا يفكرون بطريقة ناقدة، لأنهم لم يتلقوا التدريب على مهاراته في السنوات الدراسية الطويلة التي سبقت التحاقهم بالجامعة، وقضوها في تعلّم مستوى واحد من التفكير، ولا يمكن تدريب الطلبة الجامعيين على هذا التفكير في فصل واحد، مما يحتّم على المدارس أن تغيّر أسلوبها في التعليم مع الأطفال، وتعزّز لديهم مهارة الإستفسار وطرح الأسئلة الجيدة وحبّ الإطلاع كأسس في اجتياز امتحاناتهم، وليس بالإعتماد على الكتاب المنهجي في تصميم أسئلة الإمتحانات، لأنّ تلك الأسئلة تعطينا حقاً ما نقيسه، لكننا نقيس الشئ الخطأ. بينما يربط (Hindery,٢٠٠١) بين عدم الإتسام بهذا التفكير وبين سمات سلبية عديدة منها التكّبر فكرياً، والتحيز، وعدم التسامح، وعدم التنظيم، والكسل، وإغفال العواقب، وعدم المبالاة بجديد المعلومات، وانعدام الثقة بالتفكير والحكمة، وأنّ ذلك يقود إلى أشكال مختلفة من خداع النفس والإنغلاق، سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو المجتمعات.

وعلى الصعيد العربي، ترى (أبو زيد،--) في بحثها المقدَّم إلى قسم التربية وشؤون المجتمعات في الأمم المتحدة (UNDESA)، بأنّ الواقع السلبي للشباب العربي في الألفية الجديدة، مرتبطٌ بوجوده ضمن سلسلة متشابكة من الحلقات، تبدأ بالأسْرَة مروراً بمؤسسات التعليم في مجال العمل وباقي التشكيلة المجتمعية ومنها المؤسسات الإعلامية، ويفقد فيها الإنسان قسطاً من حريته مع كل حلقة، لأنها تشكل نظاماً قَسرياً يحول بينه وبين التفكير الناقد، مما يعزّز فيه قيم الخضوع والفقر المعنوي.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث بما يلي:

١) الوقوف على مهارات التفكير الناقد في قصص مختارة من القرآن الكريم.
٢) استنباط مقياس للتفكير الناقد، من موضوعات ومهارات تلك القصص.
٣) التعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس، من ناحية:

أ) التحقق من درجة ثبات المقياس الكلي، وثبات كل جزء من أجزائه الأربعة.

ب) التحقق من صدق المقياس، (الصدق الظاهري، الصدق التكويني، والصدق العاملي).

ت) التعرف على الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس، من ناحية تحليل مستوى الصعوبة، وتحليل تمييز الفقرة.

أسئلة البحث:

تتحدد أسئلة البحث بما يلي:

١) ما هي مهارات التفكير الناقد التي تتضمنها القصص القرآنية المختارة في هذا البحث؟

٢) ما هي الخصائص السيكومترية التي يتمتع بها المقياس المُعَد في هذا البحث،، فيما يخص:

أولاً: الثبات:

أ) هل يتّسم المقياس الكلّي بمقدار ثباتٍ مقبول وفق معامل كرونباخ ألفا، ومُعامِل ثيتا؟

ب) هل يتسم كلّ جزءٍ من أجزاء المقياس الأربعة، بمقدار ثباتٍ مقبولٍ وِفق معامل كرونباخ ألفا؟

ثانياً: الصدق:

أ) هل يشير صدق المحكمين إلى اتسام المقياس بالصدق الظاهري، وصدق التكوين؟

ب) هل تظهر نتائج التحليل العاملي التوكيدي، صدقاً عاملياً للمقياس، من خلال مطابقة الإستجابات مع التراكيب الكامنة للنموذج المفترض؟

ثالثاً: تحليل الفقرات:

أ) هل تظهر التحليلات الإحصائية للفقرة، اتّسام فقرات المقياس بمستوى مقبول من ناحية الصعوبة؟

ب) هل تظهر التحليلات الإحصائية للفقرة، اتّسام فقرات المقياس بمستوى مقبول من ناحية التمييز؟

أهميّة البحث:

رغم الحاجة الماسّة للاهتمام بموضوع التفكير الناقد،، واتساع نطاق الداعين لذلك عالمياً، إلا أنّ هناك نُدرةٌ واضحة في المقاييس التي صُمِّمت في هذا المجال. ففي الغرب، يكاد يكون مقياس وكسلر واطسون، ومقياس كاليفورنيا المقياسين المعتمدين فقط لقياسه. فبعد أن أوْلَت جامعة كاليفورنيا ومنظمة التفكير الناقد في تلك الولاية اهتماماً علمياً وبحثياً ومؤسساتياً واضحاً بموضوعه، جعل مقاييسها تنال شهرة وانتشاراً أكثر من غيرها (النبهاني،٢٠١٠ ومرعي ونوفل، ٢٠٠٦ وعبد الحافظ ومحمد، ٢٠٠٩). أمّا في المجتمعات العربية والإسلامية، فقد اعتمد الباحثون والجامعات فيها على مقياس وكسلر واطسن ومقياس كاليفورنيا المُعرَّبيْن، وذلك بعد أن تصدّى باحثون لتعريبه وتنقيحه ليوائم البيئة الإجتماعية العربية والاسلامية. كما أشار كل من (Atkinson ١٩٩٧, Davidson ٢٠٠٣ Day ١٩٩٩, Kubota ١٩٩٨,) في جامعة صوفيا اليابانية (Sophia University) إلى وجود حاجةٍ لمراجعة مهارات التفكير الناقد، ومقاييسها الحاليّة، لأنها بُنيَت من منظور الثقافة الغربية فقط، وهي ثقافة تختلف عن الثقافات الأخرى، ومنها الآسيوية (J. Long).

ولا تقف الحاجة لإعداد مقياسٍ جديدٍ عند نُدرة المقاييس المتاحة لهذه السمة المهمة وحسب، بل تعدّته في اتّضاح ضعف الخصائص السيكومترية لتلك المقاييس نفسها. فقد أشارت نتائج دراسة كل من (Bondy & Koenigseder & Ishee& Williams, ٢٠٠١) وكذلك النتائج التي توصلت إليها دراسة (Jacobs, ١٩٩٩) إلى ضعف ثبات وصلاحية مقياس كاليفورنيا، وأنّه يحتاج إلى مزيد من التنقيح ليكون موثوقاً في استخدامه في الأبحاث